لنجاح مسعانا العاجل في ردّ الخطر الصهيوني وحفظ كياننا القائم منه . وهي ضرورية بسبب التحول الذي طرأ على المشروع الصهيوني ، وما أصابه من التقدم في الآونة الاخيرة .

فلقد دخلنا الحرب الحاضرة ، والذهنية المسيطرة علينا هي أن الحال لا تزال على ما كانت عليه سنة ١٩٣٩ وما قبلها ، وأن المظاهرات والمناوشات والهجمات المتفرقة هنا وهناك التي جرينا عليها في ثوراتنا على الدولة المنتدبة كافية في الحرب الحاضرة . وخفي علينا أن غاية هذه الجهود حينذاك كانت إزعاج الدولة المنتدبة وإضعاف هيبتها وخلخلة أسس حكمها ، والتأثير بذلك على الرأي العام فيها وفي العالم لتخفيف وطأتها ودفع الخطر الصهيوني القائم على حمايتها . ولما كانت السلطة البريطانية سلطة منتدبة ، وحكمها موقت ، نظرياً على الاقل ، ولما كانت قوتها العسكرية أقوى كثيراً مما يمكن أهل فلسطين حشده ، كان طبيعياً أن يتخذ جهادهم هذا النوع من الكفاح والثورة .

أما الآن فقد اختلفت الحال : لم يعد الجهاد موجهاً ضد دولة منتدبة بل ضد جماعة تؤمن بحقها في البلاد ، ويؤازرها في هذا الايمان فريق كبير من الرأي العام العالمي بفضل نفوذها وسيطرة دعايتها . وهي مستعدة لأن تلقي بجميع قواها في الميدان ، لأن المعركة عندها معركة موت أو حياة : العرب أمامها والبحر وراءها ، وإذا فشلت الآن